**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والثلاثون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*ومن الأسماء الحسنى التي وردت في السنة المطهرة : اسمه سبحانه (الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ) خطبة جمعة : ورد هذان الاسمان في صحيح السنة ،ففي سنن أبي داود وابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الألباني : (عن أَنَسٍ رضي الله عنه أنه قَالَ :( قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلاَ السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ ، وإني لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ )**

**وهذان الاسمان (الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ) لم يأتيا بلفظهما في القرآن الكريم، وإنما أتيا فعلين وذلك في قوله تعالى : “وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ**

**تُرْجَعُونَ” [البقرة : 245].**

**كما وردا في أحاديث كثيرة منها، ما رواه مسلم (عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ**

**النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ».**

**وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِى السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ »**

**وقال العلماء : إن من أسماء الله عز وجل ما لا يطلق عليه إلا مقترنا**

**بمقابله ,فإذا أطلق وحده أوهم نقصا ، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ،قال ابن القيم رحمه الله :” أسماؤه تعالى منها ما يطلق عليه مفردا وليس مقترنا بغيره وهو غالب الأسماء ،ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده ؛ بل مقرونا بمقابله ”**

**وقال الزجاج رحمه الله : ” ( الْقَابِض الباسط ) الْأَدَب فِي هذَيْن الاسمين أَن يذكرَا مَعًا ؛ لِأَن تَمام الْقُدْرَة بذكرهما مَعًا ، أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت إِلَى فلَان قبض أَمْرِي وَبسطه دلا بمجموعها أَنَّك تُرِيدُ أَن جَمِيع أَمرك إِلَيْهِ ”**

**وقال الخطابي رحمه الله :” ( القَابِضُ البَاسِطُ ) قدْ يَحْسُنُ فِي مِثل**

**هذَيْنِ الاسْمين أنْ يُقْرَنَ أحَدُهُمَا في الذكْرِ بالآخَرِ، وَأنْ يُوصَلَ بِهِ فيَكُوْنَ ذَلِكَ أنْبَأ عَنِ القُدْرَةِ ، وَإذا ذَكَرْتَ القَابِضَ مُفْرَدَاً عَنِ البَاسِطِ : كُنْتَ كَأنكَ قَدْ قَصَرْتَ بِالصفَةِ عَلَى المَنْعِ والحِرْمَانِ ، وَإذَا أوْصَلْتَ أحَدَهُمَا بِالآخَر،فَقَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ الصِّفَتين،مُنْبِئَاً عَنْ وَجْهِ الحِكْمَةِ فِيْهِمَا .**

**فَالقَابِضُ البَاسِطُ : هُوَ الذِي يُوَسِّعُ الرِّزْقَ وَيُقَترُهُ ، وَيَبْسُطُهُ بِجُوْدِهِ**

**وَرَحْمَتِهِ ، ويقْبِضُهُ بِحِكْمَتِهِ عَلَى النظَرِ لِعَبْدِهِ كَقَوْلِهِ تعالى : (وَلَوْ بَسَطَ**

**الله الرزْقَ لِعِبَاده لَبَغَوْا فِيْ الأرْضِ وَلَكِنْ يُنَزلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ) الشورى/27 “**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**